

الفائق في غريب الحديث

رجلٌ رُبْعَةٌ تارٌّ أحمر كثيرٌ خيَّالٌ الوَجْهَ إذا هو تكلَّم أصغيتُم إليه إكراماً له ؛ وإذا أُمَامَ ذلكَ شيخٌ كأنكم تقتدون به ؛ وإذا أَمَامَ ذلكَ ناقةٌ عَجَفَاءٌ شَارِفٌ وإذا أنتَ كأنك تبعثُها يا رسولَ الله . قال : فانْتَفِعْ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ساعةً ثم سُرِّي عنه . فقال : أُمِّمَّا ما رأيتَ من الطريق الرَّحْبِ اللَّاحِبِ السَّهْلِ فذلك ما حملتُكم عليه من الهدى فأنتم عليه . وأُمِّمَّا المَرَجَ الذي رأيتَ فالدنيا وغَضَارَةُ عَيْشِهَا ؛ لم نتعلق بها ولم تُرَدِّدْنا ولم نُرَدِّدها . وأُمِّمَّا الرَّعْلَةَ الثانية والثالثة وقصِّ كلامه فإننا ﷺ وإنا إليه راجعون وأما أنتَ فعلى طريقةٍ صالحةٍ فلن تزالَ عليها حتى تَلْقَانِي . وأما المَنْبَرُ فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها أَلْفَاءً . وأما الرجل الطَّوَالُ الأَدَمُ فذلك موسى نُكِّرَ منه بفضله كلامُ الله ﷻ إياه . وأما الرجلُ الرَّبْعَةُ التَّارُّ الأَحْمَرُ فذلك عيسى نكرمه بفضله منزلته مِنَ اللَّهِ . وأُمِّمَّا الشيخ الذي رأيتَ كأَنَّه نَقَّتَدِي بِهِ فذلك إبراهيم . وأما الذِّقَّةُ العَجَفَاءُ الشَّارِفُ التي رأيتني أبعثها فهي الساعة تقوم علينا لا نبيَّ بعدي ولا أُمَّةَ بعد أُمَّتِي . قال : فما سألَ رسولَ اللَّهِ ﷺ بعد هذا أَحَدًا عن رؤيَاً إلا أَنَّهُ يجيء الرجلُ متبرعاً فيحدِّثُ بها . اللَّاحِبُ : الطريق الواسع المنقاد الذي يَنْقَطِعُ . أَشْفَى بهم : أشرف بهم . الرَفِيفُ والوَرِيفُ : أن يكثر ماؤُهُ ونَعْمَتُهُ . قال : ... يَأْكُلُكَ مِنْ غَيْثٍ يَرِفُ بِقَوْلِهِ

الرَّعْلَةُ : القِطْعَةُ من الفرسان . أَكْبَّوْا رَوَاحِلَهُمْ : أي أَكْبَّوْا بها فحذفَ الجارَ وَأَوَّصَلَ الفِعْلَ . والمعنى جعلوها مُكَبَّرةً على قطع الطريق والمضي فيه من قولك : أَكْبَبَ الرجلُ على الشيءِ يعملُه